Moroccan Architectural Influences on Egyptian Religious Architecture in the Fatimid Period

Dr. Wafaa Sarem •

(Received 16 / 1 / 2020. Accepted 30 / 4 / 2020)

□ ABSTRACT □

The Fatimid era in Egypt witnessed many developments, including architectural, as a result of the bestowal of the Caliphs money and their taste for civilization in general, and architecture in particular, and the Fatimids printed Egypt with different and different prints (effects), and these influences were a bright mix of Moroccan and Andalusian at times. Fatimid architecture, whether in Morocco and Egypt, is a cultural pillar to show the intellectual identity of the Fatimids.

There are many ways for the transmission of Moroccan influences on Egypt, including the result of the existing military situation at the time, and what came peacefully. The Fatimids, after the consolidation of their state's affairs in Morocco, prepared military campaigns to enter Egypt And trade helped to transfer influences between Morocco and Egypt, despite the multiple revolutions and unrest in Morocco, and this matter helped the stability of entire families in Egypt..

The third point is scientific trips of all kinds, which are an important source in history, and travelers depict and convey what he deems accurate. In addition to the Hijazi trips, which are a school in Egyptian history, they came for two things: Hajj and seeking knowledge.

The Moroccan architectural influences revolve around Fatimid architecture, through which the Fatimids were keen to develop a cultural identity specific to their country that reflects the civilizational concept of their religious beliefs. Fatimid architecture has a specific style in the engineering designs of the facilities to be erected.

Keywords: The Fatimid, the Egyptian, the architecture, the influences, the mosque, the decoration, the gate, the dome.

•**Associate professor, Department of History Faculty of Arts, Humanities, University Tishreen, Lattakia, Syria**

التأثيرات المعمارية المغربية على العمارة الدينية المصرية في العصر الفاطمي

د. وفاء صارم •

(تاريخ الإيداع 16 / 1 / 2020. قبل للنشر في 30 / 4 / 2020)

□ ملخّص □

شهد العصر الفاطمي في مصر تطورات في مجالات عديدة (الاقتصادي- الاجتماعي- الإداري) منها المجال المعماري، نتيجة إغداق الخلفاء الأموال ولتذوقهم الحضارة بشكل عام، والعمارة بشكل خاص، والفاطميون طبعوا مصر بطبعات(تأثيرات) خاصة ومختلفة، وهذه التأثيرات كانت مزيجاً مشرقياً ومغربياً وأندلسياً في أحيان عدة. والعمارة الفاطمية سواء في المغرب ومصر تعد ركناً حضارياً لإبراز الهوية الفكرية لدى الفاطميين.

تعددت طرق انتقال المؤثرات المغربية على مصر منها جاء نتيجة الوضع العسكري القائم آنذاك، ومنها ما جاء بشكل سلمي، فالفاطميون بعد توطيد أمور دولتهم في المغرب جهزوا حملات عسكرية لدخول مصر، طبعاً ساعدهم الوضع القائم آنذاك وخصوصاً أنه مصر كانت مركز هام.

والتجارة ساعدت على انتقال المؤثرات بين المغرب ومصر، رغم الثورات والاضطرابات المتعددة في المغرب، وهذا الأمر ساعد استقرار عائلات بأكملها في مصر.

والمعبر الثالث الرحلات العلمية بأنواعها التي تعد مصدراً مهماً في التاريخ، والرحالة يصور وينقل ما يراه تصويراً دقيقاً. إضافة إلى الرحلات الحجازية التي تعد مدرسة في التاريخ المصري، فهي جاءت لأمرين الحج وطلب العلم. وقد تمحورت المؤثرات المعمارية المغربية في العمارة الفاطمية، التي من خلالها حرص الفاطميون على وضع هوية ثقافية خاصة بدولتهم تعكس المفهوم الحضاري لعقائدهم الدينية، ومن هذه المؤثرات: البوابات البارزة- المجاز القاطع(البلاطة الوسطى)- قبة البهو- القباب المضلعة- الزخرفة- المآذن. فالعمارة الفاطمية لها أسلوب محدد في التصاميم الهندسية للمنشآت المراد إقامتها.

الكلمات المفتاحية: الفاطمي- المصري- العمارة- مؤثرات- الجامع- الزخرفة- البوابة- القبة.

• **أستاذ مساعد ، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

مقدمة:

اتخذت الدولة الفاطمية التي تعد إحدى دول الخلافة الإسلامية المذهب الشيعي مذهباً رسمياً لها[1]. وبعد اضطهادهم في المشرق العربي انتقلوا إلى مناطق متعددة ، وأرسلوا دعاتهم إلى أماكن متعددة مثل البحرين ومصر واليمن والهند والمغرب و وقد كتب لهم الفوز في المغرب حيث استطاعوا إنشاء خلافتهم هناك وذلك بفضل أبو عبد الله الشيعي الصنعائي[2] الذي نجح في التغلب على الأغالبة ودخل رقادة سنة 296 هـ – 909م وأنقذ عبد الله المهدي الذي قبض عليه ومن معه في سجلماسة جنوب المغرب وتلقب بالمهدي أمير المؤمنين[3] وأقام خلافته التي اشتهرت بالفاطمية، ومنذ وجودهم في المغرب كانوا يتطلعون نحو مصر وظلوا يتحينون الفرصة حتى أتتهم في خلافة المعز الذي استغل وفاة كافور الإخشيدي. فأمر بحفر الآبار على طول الطريق إليها وعمل على إعداد الجيش تحت قيادة جوهر الصقلي، كما بعث دعاته وأمرهم بالانتشار بين الجند ولقد ساعد على نجاح هذه الحملة أمور عدة منها ضعف الخلافة العباسية صاحبة السيادة الاسمية في مصر. وضعف الدولة الإخشيدية صاحبة السلطان الفعلي فيها. فكانت حملاتهم على مصر سنة 302هـ– 914م/ 307هـ– 919م/ 321هـ– 927م/ 322هـ– 933 م/ 332هـ– 943 م .

فشملت دولتهم مناطق واسعة من الشمال الإفريقي حتى وصلت إلى مصر، وتوسع سلطانهم على جزيرة صقلية والحجاز والشام، فنافسوا العباسيين على زعامة الأماكن المقدسة، وزعامة العالم الإسلامي.

ودامت الخلافة الفاطمية حتى عام 567 هـ – 1171 م، حيث قضى عليها صلاح الدين الأيوبي بعد الضعف الذي دب بالخلافة الفاطمية نتيجة تمرد الوزراء ومحاولتهم الاستبداد[4] وتولي من لا يقدر على النهوض بالبلاد[5]، إضافة إلى ظهور قوة جديدة وهي قوة السلاجقة.

وكان لهذه الدولة أعظم شأن في مصر، فشهد العصر الفاطمي تطوراً أدبياً وعلمياً وعمرانياً ملموساً نتيجة إغداق الخلفاء الأموال ولتذوقهم الحضارة ورغبتهم في إيصال أفكارهم على أعلى نطاق.

وشهد العصر الفاطمي في مصر عدداً من مظاهر الأبهة، وسن الفاطميون سنناً أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الإسلامية عموماً والمصرية خصوصاً، مازال المصريون يحيون هذه السنن ذات التأثيرات المتخلفة وخاصة التأثرات المغربية المعمارية التي هي بدورها مزيج أندلسي ومشرقي جاء مع الأغالبة الذين حملوا تراث العباسيين المشرقي.

---

[1] أحمد (عبد الرازق أحمد): تاريخ آثار مصر الإسلامية، دار الفكر العربي، 1999، ص171.

[2] الخربوطلي (علي حسني): أبو عبد الله الشيعي، المطبعة القيسية الحديثة 1972، ص3.

[3] المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت 845هـ): اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، نشر جمال الدين الشيال، القاهرة 1948، ص92.

4 عبد الرزاق، تاريخ وآثار مصر الإسلامية، ص196/ يوزورف (كلنفورد أ): الأسرات الحاكمة في التاريخ والأنساب، ترجمة حسين علي اللمبودي، مراجعة سليمان ابراهيم العسكري، مؤسسة الشراع العربي' ط2، الكويت 1995، ص 1027.

5 آل صالح بك(عمر سلهم صديق): الأزمات الاقتصادية في مصر الفاطمية، مجلة سر من رأى، المجلد 7، العدد 27، جامعة الموصل 2011، ص 231.

أهمية البحث وأهدافه:

يرى العديد من الباحثين والدارسين في مجال الآثار، أن التأثيرات التي ظهرت على العمائر المصرية في مراحلها المختلفة، أصلها مشرقي، ومن مصر انتقلت إلى المغرب، وبذلك تكون مصر هي التي أثرت على عمائر المغرب الإسلامي وليس العكس. وأن المغرب لم تؤثر على مصر.

فجاءت هذه الدراسة لتثبت أن المغرب ترك مؤثرات على مصر في فترات معينة، وتحديداً في فترة الوجود الفاطمي، وجاء البحث ليؤكد أهمية العمارة المغربية وما تميزت به عن الطرز المعمارية المختلفة فجاءت بنمط معين في العمارة على الرغم من الوحدة الفنية التي تميزت بها العمائر الإسلامية. فقد أبدع في عوامل جديدة أظهرت فناً خاصاً. وهدفت الدراسة أيضاً إلى الكشف عن الجذور المعمارية للمجاز القاطع والقباب وغيرها من التأثيرات المغربية، وبداية ظهورها ومراحل تطورها، ومن ثم دوافع المعماري في البناء

منهجية البحث:

جمع المادة العلمية من مختلف المصادر والدراسات التاريخية، معتمداً على الجانب التحليلي العلمي النقدي المؤسس على الاستقراء والاستنتاج ومقارنة المعلومات التاريخية بغية الوصول إلى الحقائق المتعلقة بموضوع البحث ملتزماً بجميع قواعد منهجية البحث التاريخي من حيث قواعد المعرفة والمعالجة الموضوعية القائمة على التحليل والتعليل والتوثيق والمقارنة ودقة اللغة وحسن التعبير و سهولة الأسلوب للوصول إلى الحقيقة التاريخية.

أولاً: ميزات الطراز المعماري الفاطمي المغربي:

التنوع في العمارة الإسلامية من أهم أسباب شهرتها وغناها الفني، فهي ليست عمارة واحدة منسوخة في كل البلاد الإسلامية، ويعود الأمر في ذلك لاختلاف المناطق وتوسعها الشاسع، وهذا التنوع يؤثر بشكل مباشر على تنوع العمارة وبالتالي ظهور طرز متعددة، وقد كان للاختلاف في فهم وتفسير العقيدة بين البلدان الإسلامية الأثر الواضح في التنوع، وكذلك تأثير الزمن وتطور العقل، من هنا نلاحظ الاختلاف في العمارة الأموية والعباسية والفاطمية...الخ.

تقدم لنا العمارة الفاطمية في شمال إفريقيا، فكرة واضحة على أن العمارة الفاطمية في المغرب كانت مليئة بالتنوع المعماري، الذي بدأ بسيطا لا تعقيد في مكوناته، ثم تطور إلى عمارة حقيقية نسب إليها وعرفت به وهو طابعها الخاص الذي تميز بدخول عناصر معمارية جديدة ومهمة إلى صلب العمارة الفاطمية ، وقد امتزجت العناصر القديمة مع الجديدة فشكلت رونقاً معمارياً له خصوصيته وتطور في مصر[1].

والعمارة الفاطمية سواء في المغرب أومصر تعد تأسيساً حضارياً لإبراز الهوية الفكرية للفاطميين، التي تحوي في مضمونها العميق المعالم والصفات الأخلاقية والفكرية والعقائدية للفاطميين، وقد تجلى كل ذلك من خلال الفخامة واستخدام الرمز في الزخرفة.

وقد سخر المعماري الفاطمي عقله وخياله الفني الواسع في تشكيل مفردات معمارية مهمة وفي ابتكار تعابير فنية خاصة، ظهرت في معظم المباني الفاطمية. ومن أهم ما تميزوا به من خصائص:

[1] **شافعي(فريد): العمارة العربية في مصر في عصر الولاة، القاهرة، 1971، م1، ص 170**

- اتبعت بيوت الصلاة نمطين: الأول يتبع الامتداد الأفقي لجدار القبلة، والثاني بيوت الصلاة المغلقة بجدران فقد كان امتدادها متعامد على جدار القبلة[1].
- الاهتمام بالبلاط الأوسط المؤدي إلى المحراب، وجعله أكثر اتساعاً وارتفاعاً عن بقية البلاطات التي على جانبيه وزخرفة واجهته من ناحية الصحن بالزخارف المتنوعة[2].
- وضع بابين صغيرين على جانبي المحراب يدخل منهما إلى المقصورة (جامع القرويين[3]).
- تخصيص حجرة في جدار القبلة لحفظ المنبر في غير أوقات الجمعة (جامع الزيتونة[4]– جامع القرويين).
- بناء قبة فوق المحراب وقبة على بداية البلاط الأوسط من ناحية الصحن (قبة البهو). وعلى امتداد الزمن أقيمت ثلاث قباب، وقبة فوق المحراب وواحدة في نهاية المجاز القاطع من كل طرف (جامع الحاكم بأمر الله [5]).
- الصوامع احتفظت بالشكل المربع(جامع الحاكم بأمر الله).
- وجود أبراج في الجدران الخارجية للجوامع.

لكن لابد من التطرق إلى ناحية هامة، إذا كانت هذه الخصائص التي أصبحت من مميزات الطراز المعماري المغربي، فإن هذا لا يعني أنها نشأت جميعها في المغرب بل بعضها نشأ في بلاد المشرق ومنها انتقل إلى بلاد المغرب فالفن الإسلامي فن تأثر وتأثير. على سبيل المثال الأعمدة المتعامدة مع جدار القبلة ظهرت أولا في المسجد الأقصى[6]، حتى إن نظام البلاطة الوسطى الأكثر اتساعاً و ارتفاعاً عن بقية البلاطات ظهر في الجامع الأموي[7] في دمشق، حتى إن طراز الصوامع المربعة ظهر في العمارة الأموية في بلاد الشام وانتقل إلى المغرب، لكنهم زادوا في حجمها[8].

---

[1] شافعي، العمارة العربية في مصر في عصر الولاة، ، ص 173

[2] شافعي، العمارة العربية في مصر في عصر الولاة، ص 175.

[3] جامع القرويين: من أهم المساجد الجامعة تأسس سنة 254هـ– 859م، ثم تمت زيادته سنة 345هـ– 956م، والزيادة الأخيرة سنة 530هـ-- 1235م. للمزيد حسين(علي حسن): الحضارة العربية الإسلامية في المغرب والأندلس، مكتبة الخانجي، مصر، 1980، ص 399/ زينب(نجيب): الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير، 1995، ج2، ص 134.

[4] جامع الزيتونة: بني بأمر من الخليفة العباسي المستعين بالله على يد عبد نصير سنة 250هـ– 864م. للمزيد المسعودي(أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت 364هـ): التنبيه والإشراف، مراجعة عبد الله اسماعيل المصادي، مصر 1938، ص 315.

[5] جامع الحاكم بأمر الله: أمر بإنشائه العزيز بالله سنة 380هـ– 990م، وأتم بنائه الخليفة الحاكم بأمر الله. للمزيد : المقريزي(تقي الدين أبي العباس ت 845هـ): الخطط، دار الطباعة المصرية، ج2، ص 277/ فكري(أحمد): مساجد القاهرة ومدارسها، القاهرة، 1969، ج1، ص 67 وما بعد.

[6] المسجد الأقصى: بني في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد سنة 97هـ– 715م ورمم المسجد عدة مرات في عهد الخليفة المنصور عام 140هـ– 757م، وأعاد الخليفة الفاطمي الظاهر ترميمه سنة 414هـ– 1023م. للمزيد: عاشور(سعيد عبد الفتاح)– عبد الحميد(سعد زغلول)– العبادي(أحمد مختار): تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، دار السلاسل، القاهرة، د.ت، ص 490.

[7] الجامع الأموي: بني المسجد سنة 87هـ– 706م، على يد الخليفة الوليد بن عبد الملك، جلب له ما يقارب عشرة آلاف عامل وتعرض الجامع للحريق عدة مرات، وتميز الجامع بالتأثيرات البيزنطية على تيجان أعمدته. للمزيد : المسعودي(أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت 346هـ): مروج الذهب، بيروت، 1908، ج2، ص 167/ حسن(زكي): فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، 1981، ص 40/ الريحاوي(عبد القادر): العمارة العربية الإسلامية، دار البشائر، ط2، دمشق ، 1999، ص 55/ عبد الحق(سليم): مشاهد دمشق الاثرية، دمشق، 1950، ص 18.

[8] صلاح أحمد بهنسي، عمارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي، ص 19.

ويمكن القول بأن العمائر الأغلبية كانت أكثر تأثيراً على الفن الفاطمي من غيرها إذ اقتبس المعماري الفاطمي كثيراً من العناصر وطورها، فالعقد الفاطمي أخذ من العقد العباسي وليس من العقد الفارسي، لأن الظهور الأول لهذا العقد في باب الرقة السورية فزاد الفاطميين فيه حتى أصبح قوساه العلويان شبه مستقيمين وعرف بالعقد الفاطمي[1].

ثانياً: طرق انتقال المؤثرات المغربية إلى مصر:

تعددت طرق انتقال المؤثرات المغربية إلى مصر، فكان منها الحربي متمثلاً بالدخول الفاطمي إلى مصر، ومنها السلمي متمثلاً بالرحلات العلمية والتجارة.

والفاطميون في المغرب وصلوا إلى درجة عالية من القوة وذلك بعد القضاء على المناوئين لهم، و بناء مدينة المهدية[2] القلعة الحصينة لهم و قاعدة التوسع، يضاف إليها طموح المهدي التوسعي،التي لم تساعده موارد تونس القليلة، والطبيعة الجغرافية الجبلية للشمال الإفريقي قاسية، ولا ننسى أيضاً مقاطعة الفقهاء المالكية لهم والذين وقفوا في صف الدولة الأموية في الأندلس(مع العلم أن الأمويين في الأندلس والفاطميين في المغرب كانوا في صراعات دائمة) لذلك قرروا التوجه إلى المشرق لضمان استمراريتهم فليس أمامهم إلا مصر ذات الموقع الاستراتيجي بين القارات، وسيطرتها على التجارة الدولية ومن خلال مصر يصلوا إلى الحجاز ذات الصبغة الدينية، بالتالي تتركز قوتهم في ثلاث مراكز الفسطاط[3] والمدينة ودمشق.ومن مصر يتم الاتصال بالبلدان الخاضعة لها بيسر وسهولة أكثر من المهدية.

ومصر مركز يدر أموالا طائلة من أموال الخراج لكبار أمراء الجيش العباسي من الأتراك، لذلك جمعوا حشودا كبيرة، وقادوا عدة حملات على مصر، وسقط الحكم العباسي وبدأ عهد الفاطميين بالعرق والمال والجهد والإعلام العسكري القوي[4]، بعد هذا كله طبيعي أن يقوم الفاطميون بإدخال تأثيراتهم إلى مصر في كل المجالات وخاصة المعمارية.

و المعبر الثاني الذي ساعد على انتقال المؤثرات ،التجارة فحركة التجارة بين الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وصلت إلى درجة متطورة، كما نسميها حالياً مرحلة التكامل والتعاون الاقتصادي، وذلك بإلغاء القيود التي تعرقل حركة التجارة، حتى أن الاضطرابات والثورات المتعددة في المغرب آنذاك لم تؤثر على سير الطرق التجارية، وعلى العكس ظهرت مظاهر ايجابية لذلك من خلال تأسيس مراكز تجارية(المهدية)[5].

فحركة التجارة انتعشت في تلك المرحلة التاريخية بشكل واسع بين مختلف بلاد المغرب ومصر، إذ غالبا ما كان يستورد التجار ما تفتقر إليه أسواق مدنهم، ويصدرون ما يفيض من حاجة السكان متحدين كل عوامل التوتر للدولة الفاطمية.

---

[1] الريحاوي(عبد القادر): قمم عالمية في تراث الحضارة العربية الإسلامية المعماري والفني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ج1، 2000، ص 286.

[2] المهدية: بناها المهدي لتكون قاعدة للدولة وقلعة يعتصم بها هو وأولاده، سنة 303هـ، وبنى بالمهدية قصور ودور له ولرجالته ولأبناء ولأبناء شيعته، للمزيد: ابن تغري بردي(جمال الدين يوسف ت 874هـ): النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، مص ،د.ت، ج4، ص 40/ ازبيس((سليمان مصطفى): آثار المغرب العربي' دمشق، 1958، ص 40.

[3] الفسطاط: أسسها عمرو بن العاص بين النيل وتلال المقطم بالقرب من حصن بابليون، والفسطاط تعني المعسكر. للمزيد: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص 146/ عزب(خالد): الفسطاط(النشأة، الازدهار، الانحسار)، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1998، ص 19/ رزاز(حسن): عواصم مصر، القاهرة، دار الشعب، ص 33.

[4] المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج1، ص 111/ سيد (أيمن فؤاد): الدولة الفاطمية في مصر، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1992، ص 124/ سرور(محمد جمال الدين)، الدولة الفاطمية، ص 60- 65.

[5] للمزيد: تاريخ الثورات والحركات المعارضة. سنوسي(يوسف ابراهيم) زناتة والخلافة الفاطمية، القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، عين شمس، 1981، ص 187/ بلهواري(فاطمة): الفاطميون وحركة المعارضة في المغرب الإسلامي، القاهرة، 1991، ص 233.

وعندما انتقل الفاطميون إلى مصر وجدوا سهولة واضحة في صبغ المجتمع بصبغتهم الخاصة بشكل عام والعمارة بشكل خاص، وهنا لابد من ذكر أن عائلات تجارية استقرت في مصر قبل دخول الفاطميين إليها.

والمعبر الثالث لنقل هذه المؤثرات، الرحلات العلمية بأنواعها، فالرحلة في طلب العلم ظلت مظهراً مشرقاً ونبيلاً في الثقافة العربية الإسلامية، وتعد من أصدق وأدق المصادر التاريخية، لأن الرحالة يصور المظاهر والأحداث تصويراً دقيقاً، فينقلها على طبيعتها. وبعضهم اهتم بوصف الأقاليم والبلدان وما احتوت من غرائب، وآخر يهفو صاحبها إلى الحج وزيارة الأماكن المقدسة، ومنها هدف صاحبها لقاء العلماء والأخذ عنهم، ورابعة لربط أواصر الصداقة، وخامسة للسياحة والتجارة[1].

وهذه الرحلات حرص منها الحجاج والعلماء المسافرين على التوقف في بعض الأقطار الإسلامية للغرض الديني والعلمي و خاصة مصر، حتى أن بعضهم قضوا ما بقي من حياتهم في مصر ونقلوا إليها طباعهم وعاداتهم وقدموا وثائق حية عن حضارتهم في المغرب، وبذلك يمكن اعتبار هذه الرحلات بالنسبة للمغاربة مدرسة جديدة في التاريخ المصري وتاريخ المشرق بشكل عام[2]. لأن اهتمام المغاربة بالرحلات كان يفوق الأندلسيين وغيرهم[3]. فهي جامعة لأمرين معاً: الحج وطلب العلم.

وهذه المعابر ساهمت بشكل مباشر على التمازج الديني والروحي والتاريخي بين المغرب وحواضره المختلفة وبين مصر، والدليل المادي والبارز بشكل واضح وجود رواق علمي في قلب ساحة الجامع الأزهر[4] يسمى رواق المغاربة، وهو مجلس أو ساحة علمية يجتمع فيه طلبة العلم ويتضمن أماكن لإعاشتهم ومشاربهم، وتتجاوز أهمية هذا الرواق البعد الأثري وذلك لأنه من المكونات الأساسية بالجامع الأزهر التي تعكس التمازج المصري مع المغرب، ودليل حضاري وتاريخي واضح على كون أن روح مصر تعيش في المغرب، وأن عقل المغرب يعيش في مصر[5].

فقد توافد عليه طلاب العلم من جميع بلدان المغرب العربي الإسلامي، فهو حلقة وصل ربط بين الفكر الإسلامي في مصر ونظيره في المغرب، لذلك كان من الطبيعي أن تتأثر العمارة الفاطمية في مصر بالعمارة المغربية، وذلك بسبب التواصل والجوار، وتداخل البلاد والشعب. وهذا الرواق كان بمثابة بعثة علمية ثقافية اجتماعية للجالية المغربية، نقلوا من خلاله الكثير من المؤثرات في المجالات العدة.

لهذا فإن المغاربة الذين وفدوا على مصر في العصر الفاطمي سواء كانوا حجاجاً أم تجاراً أم طلاب علم راقت لهم الإقامة في مصر، وبالتأكيد كان من جملة هؤلاء أصحاب صنعة ومعلمو بناء، ومعماريون اكتسبوا الدقة في أثناء عملهم في المغرب العربي أو في الأندلس، وقد اتجه بعض الوافدين إلى مصر في العمل بالمهن التي يتقنونها، وكان

[1] كردي(علي ابراهيم): أدب الرحل في المغرب والأندلس، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2019. ص 5.

[2] نواب(عواطف): الرحلات المغربية الأندلسية، الرياض، 1996، ص 29.

[3] فروخ(عمر): تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1983، ج1، ص 382.

[4] الجامع الأزهر: أول جامع للدولة الفاطمية بمصر أنشاه القائد جوهر الصقلي سنة 359هـ وأكمل بنائه سنة 361هـ، سمي بالأزهر نسبة للسيدة فاطمة الزهراء . للمزيد: إمام(أمينة احمد): رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المادية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة. 1994، ص 443/ قراعة(سنية): تاريخ الأزهر في ألف عام، القاهرة، 1968، ص 95/ عبد الوهاب(حسن): تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة، 1946، ج1، ص 49.

[5] الكحلاوي(محمد): آثار مصر في كتابات الرحالة المغربة و الأندلسيين(التأثيرات الفنية المتبادلة بين شرق العالم الإسلامي وغربه)، القاهرة، 1992، ج1، ص 201.

أهمها المهن المتعلقة بالعمارة والبنيان، وبعضهم كان بارعاً بالعمارة والزخرفة، فنقل المعماري الفاطمي تفاصيل وطرز معمارية مهمة معه، وظهرت تلك التأثيرات بوضوح في الجوامع الفاطمية.

ثالثاً: المؤثرات المغربية في مصر الفاطمية:

العمارة مرآة تعكس حقيقة المجتمع الحضاري، والعمارة تقوم على أسس فنون سابقة أو معاصرة امتزجت معها بأفكار حديثة أثرت بها بأشكال مختلفة. والحركة العمرانية ازدهرت ازدهارا عظيماً في مصر لأن خلفاؤها أرادوا ذلك، خاصة مع توفر الإمكانيات المادية الكثيرة، وكانت مصر تعيش في أيام الفاطميين حركة عمرانية دائمة.

والتيارات السياسية وما كانت تحمله من تأثيرات معينة كان لها دور كبير في تغيير بعض ملامح الفن السائد، وتوجهه في خط جديد، وهذا الأمر أدى إلى وجود مدارس فنية متنوعة تتوافق مع العهود السياسية البارزة في التاريخ، ولهذا السبب نلحظ مع بداية كل عهد سياسي ظهور اتجاهات وتأثيرات جديدة على ملامح الفنون والصناعات التي أخذت تتوضع شيئاً فشيئاً لتعطي تنوعاً كبيراً.

فقد حرص الخلفاء الفاطميون على وضع هوية ثقافية خاصة بدولتهم تعكس المفهوم الحضاري لعقائدهم الدينية، ولا زالت القاهرة تحتفظ بتذكارات تشهد على هذه الرؤية الحضارية المنفتحة لهذه الدولة، وهذا ما تمت ملاحظته من تأثيرات معمارية في مصر ونقلها الفاطميين وغيروا بعض الشيء في ملامح الفن السائد بما يتناسب مع ظروفهم واتجاهاتهم ومن هذه التأثيرات:

<u>البوابات البارزة:</u>

البوابة: هي المدخل الذي يولج منه إلى داخل البناء أو المشيدة أو المدينة، ويتألف عادة من مصراع واحد أو مصراعين، وربما أكثر، ويفتح ويغلق حسب الضرورة والحاجة، وأبواب المشيدات التاريخية تتصف بالعظمة والأبهة والارتفاع أحياناً، وأحياناً أخرى بالترف الزخرفي[1].

تنوعت أشكال القباب سواء في المغرب أو مصر قبل العصر الفاطمي واختلفت في تصميمها ففي مصر بوابات جامع بن طولون[2] كثيرة، سبعة في الجدار الغربي اثنان منها يؤديان إلى الحرم مباشرة، ومثلها في الجدار الشرقي لكن مزودة بدرج لكون الجامع قد شيد فوق مرتفع من الأرض. وفي الجهة الشمالية خمسة أبواب اثنان منها يصعد إليها بدرج في الجانب الشرقي، وكلها كانت عبارة عن فتحات مستطيلة الكبيرة منها (3,20– 4,20 م) ضمن الجدار[3].

وفي المغرب جامع القيروان فتحت فيه ثمانية أبواب أربعة في كل من الجهتين الشرقية والغربية، وأربعة منها على شكل بوابة مسقوفة بقبة تخص الحرم[4].

---

[1] الشهابي(قتيبة): زخارف العمارة الإسلامية في دمشق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1996، ص 35.

[2] جامع أحمد بن طولون: شرع ببنائه سنة 263هـ– 876م وانتهى بنائه سنة سنة 265هـ– 878م ويعد من أكبر المساجد ووضع تصميمه على مثال المساجد الجامعة ، والبناء كله من الآجر الأحمر ورفع على دعامات من الآجر أيضاً. للمزيد: المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي ت 845هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة، 1948، ج2، ص 106.

[3] حسن (عبد الوهاب): الدولة الطولونية ومسجدها الجامع، مجلة منبر الإسلام، العدد 10، السنة 50' 1993، ص 91/ زكي(عبد الرحمن): الفسطاط وضاحيتها القطائع والعسكر، المكتبة الثقافية، القاهرة، 1966، ص 92/ محمد(سعاد ماهر): مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، القاهرة، 1971، ج1، ص 11.

[4] زكي(عبد الرحمن): الفن الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1985، ص 81.

وبوجود الفاطميين في المغرب تغيرت أشكال البوابات فاتصفت البوابات بالبروز، كبوابة جامع المهدية الفخمة التي تعد في تصميمها نوعاً من التجديد بسبب بروزها عن الواجهة وارتفاعها الكبير مما يعطيها أهمية وشبهاً بأقواس النصر، كذلك فإن المحاريب الموجودة على جانبي قنطرة الباب والموزعة على طبقتين كموضوع زخرفي ستظهر في بوابات أخرى لاحقة[1].

وهذا البروز في البوابة نُقل إلى الجامع الأزهر في بوابته الشمالية، وهذا يدل دلالة واضحة على نضوج العمارة الفاطمية منذ نشأتها، وقد اقتبس مهندسوه بروز بوابته بزخارفها عن سمة الواجهة عن باب الجامع في المهدية. فالمعمار الفاطمي جهد في جل أعماله لإظهار خصوصية العمارة الفاطمية.

وجامع الأزهر لم يكن الوحيد في مصر الذي اتصف بالبروز، فهناك جامع الحاكم بأمر الله فالبوابة شبيهة ببوابة جامع المهدية من حيث بروزها عن الواجهة نحو (6 م) مع العلم أن الجامع زود بأحد عشر باباً في جدرانه الجانبية وواجهته الأمامية، فمنها ثلاثة في كل جانب وخمسة في الواجهة العمومية، وأكثرها ضخامة وبروزاً الباب الرئيسي الذي وضع في منصف الواجهة وزين بالمحاريب المسطحة[2] ، وشيدت كتلة المدخل من الحجر المنحوت وتوجد في طرفي الواجهة الرئيسية مئذنتان أخذت فكرة بنائهما في ركني واجهة الجامع من جامع المهدية. ومشهد الجيوشي[3] شكل المدخل فيه كتلة معمارية بارزة. تتكون من فتحة المدخل التي تؤدي إلى ممر مغطى بقبوة[4].

والجامع الأقمر[5] أحد مساجد القاهرة الفاطمية، هو تحفة فنية ومعمارية فريدة من نوعها، فالبوابة تبرز قليلاً عن الواجهة وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رأسية، و هي عبارة عن إيوان يتقدم الباب معقود بطاسة مفصصة على شكل شعاعي وحفلت بالعديد من الزخارف [6].

كان جامع الصالح طلائع[7] من الجوامع التي حملت التأثيرات المغربية في مصر الفاطمية أيضاً في مجال بروز البوابة، البوابة، فللجامع ثلاث مداخل يتوسط أحدها الواجهة البحرية ويتوسط الثاني القبلية ولكليهما بروز في الواجهة يغطي أعلاه عقد محدب[8].

---

[1] ازبيس، آثار المغرب العربي، ص 43/ jonathen M .B, Arts of the city victorious Islamic art and architecture in Fatimid north and Egypt, London, 2007, p 30.

[2] فرغلي(أبو الحمد محمود): الدليل الموجز للآثار الإسلامية والقبطية بالقاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1989، ص 122.

[3] مشهد الجيوشي: أنشأه أمير الجيوش بدر الجمالي على جبل المقطم خارج القاهرة ليكون تربة له بعد موته أقامه عام 478هـ- 1085م للمزيد: الريحاوي، قمم عالمية في تراث الحضارة، ص 245/ Berchhem.V, Unemosquiee du TempsdesFatimides,ME,moirés del, Egypt, 1889, p 606.

[4] سعاد ماهر، مساجد مصر، ج1، ص 282.

[5] الجامع الأقمر: بناه الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله سنة 519هـ - 1097م واشرف على البناء الوزير أبو عبد الله حمد بن فاتك البطائحي المعروف باسم المأمون البطائحي. للمزيد: المناوي(محمد حمدي): الوزارة والوزراء في مصر الفاطمية، القاهرة، 1970، ص 272/ الرازق، تاريخ وآثار مصر الإسلامية، ص 252.

[6] عيسى(شحاتة): القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1999، ص 86.

[7] جامع الصالح طلائع: بناه الصالح طلائع بن زريك أبو الغارات وزير الخليفة الفاطمي الفائز بنصر الله في سنة 555هـ- 1160م، ويعد ويعد هذا الجامع آخر الجوامع التي شيدت زمن الخلافة الفاطمية، وتم بناؤه فوق حوانيت لذلك أطلق عليه المسجد المعلق. للمزيد: العمري(ابن فضل الله ت 749هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، القاهرة، 1994، ج1، ص 220/ الريحاوي(عبد القادر): العمارة في الحضارة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1990، ص 248.

[8] فكري، مساجد القاهرة، ج1، ص 119/ عبد الوهاب(حسن): ، تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة، 1946،ج1 ، ص 100.

المجاز القاطع:

البلاطة المحصورة بين صفين من العقود تسير عمودياً على جدار القبلة، وتقسم الظلة[1] إلى نصفين متساويين ويكون سقفها أعلى من سقف باقي الجامع، الغاية من ذلك تعيين موضع القبلة للداخل إلى المسجد، فيكون المجاز القاطع بادئ من البوابة المقابلة لظلة القبلة ومنتهي عند المحراب[2].

وقد تميز جامع القيروان بالمجاز القاطع على شكل حرفT باللاتيني الذي سيصبح شائعا في المغرب العربي، وهذا المجاز يقسم البلاطات العمودية (17 بلاطة) في الحرم إلى قسمين، وهكذا أصبح للحرم بلاطة وسطى متميزة بقبتها وبارتفاعها وسعتها عن بقية البلاطات.[3] وتوضح المجاز القاطع في جامع الزيتونة حيث تميزت البلاطة الوسطى باتساع كبير تنتهي بقبة المحراب ذات القاعدة المربعة وعنق القبة المثمنة على حنيات ركنية، ويحمل تصميم جامع الزيتونة تصميم جامع القيروان حتى أنه يعتقد أنهما صمما من نفس المهندس.وجامع سوسة الكبير[4] كانت البلاطة الوسطى تنتهي بقية كما في جامع القيروان[5]. مع العلم أن عدداً من باحثي الآثار ذكروا أن المجاز القاطع انتقل إلى المغرب من المشرق، لأن هذا التصميم كان واضحا في الجامع الأموي ذو البلاطات الموازية لجدار القبلة ويتوسط المجاز القاطع قبة عالية ترتفع (36م) محمولة على أربعة عضائد ضخمة وتعرف هذه القبة بقبة النسر[6]. ومن المغرب انتقل إلى مصر عن طريق الفاطميين وظهر جلياً في مصر بالجامع الأزهر فكانت البلاطة الوسطى تنتهي عند المحراب بقبة تتوسط قبتين أخريتين في الركنيين الجنوبيين[7]. وجامع الحاكم بأمر الله مخطط الحرم فيه يتألف كما في الأزهر من خمس بلاطات موازية للقبلة يقطعها مجاز ينتهي المحراب بقبة على جانبيها قبتين في الأركان قبتان أخريتان[8].

وجامع الأقمر تميز بوجود البلاطة الوسطى الواسعة الموازية لجدار القبلة والتي تمثل المجاز القاطع، واثنتان أخريتان أقل سعة مقسمتان إلى أحواز مربعة بوساطة صفوف متعامدة من القناطر[9]. وفي جامع الصالح طلائع تتألف قاعة الصلاة من بلاطة وسطى واسعة موازية للقبلة كما في الأقمر واثنتين أخريتين موازيتين لها، ويفصل بين هذه البلاطات ثلاثة صفوف من القناطر، ويلاحظ أن القناطر الوسطى الواقعة على محور المحراب أكثر سعة من القناطر الباقية[10].

[1] تتكون كم عدد من البلاطات التي تسير موازية لجدار القبلة أو عمودية على جدار القبلة ، والمساجد التي يكون تخطيطها يتكوم من صحن أوسط مكشوف محاط بأربع أروقة أو أربع ظلات ويكون أكبرهم رواق القبلة. للمزيد: عكاشة(رائد جميل): الفن في الفكر الإسلامي(رؤية معرفية ومنهجية): المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1981، م2، ج2، ص170.

[2] عكاشة، الفن في الفكر الإسلامي، م2، ج2، ص 168.

[3] حسن(حسن علي): الحياة الدينية في المغرب (القرن الثالث الهجري)، دار النمر للطباعة، الرباط، 1985، ص 82.

[4] جامع سوسة الكبير: شيد عام 236هـ- 850م على يد الأمير الاغلبي محمد أبي العباس بن ابراهيم. للمزيد: الريحاوي، قمم عالمية في تراث الحضارة العربية الإسلامية، ج1، ص 194.

[5] البهنسي(عفيف) موسوعة التراث المعماري، الناشر نبيل طعمة، دمشق، 2004،ج1، ص 261.

[6] الشهابي(قتيبة): مآذن دمشق، دمشق، 1993، ص 57.

[7] طنطاوي(محمد): الأزهر جامعة عمرها ألف عام، كجلة العربي، الكويت، العدد 170، 1973، ص 82.

[8] فكري، مساجد القاهرة، ج1، ص 67.

[9] عيسى، القاهرة، ص 86.

[10] إمام، رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي، ص 423.

البشتاك– قبة البهو:

إطلالة القبة على الصحن مباشرة، أو ما يسمى قبة البهو وكان يتم ذلك بعد إضافة أروقة حول الصحن وهذا ما كان واضح في جامع الزيتونة عندما تمت توسعة الحرم من جهة الصحن وذلك بإضافة رواق أمامه يتألف من قنطرتين على امتداد البلاطات السبع عشرة، وقبة في وسط الرواق تقابل قبة المحراب تعرف بقبة البهو[1]. وجامع سوسة الكبير تمت توسعته بإضافة رواق من جهة القبلة زود بقبة طولية[2]. وفي جامع الزيتونة كذلك هناك رواق أمام الحرم، أضيفت في وسطه قبة تقابل قبة المحراب على امتداد البلاطة الوسطى وتعرف بقبة البهو[3]. وتميز جامع المهدية بالقباب المتصالبة المتصالبة على الرواق الشمالي ذو الحجر المنحوت[4].

وظاهرة البشتاك المشقة مباشرة من جامع الزيتونة في المغرب وانتقلت إلى مصر بعدما أثارت اهتمام المعماري الفاطمي، ظهرت واضحة في جامع الأزهر وجامع الحاكم بأمر الله. ففي جامع الأزهر قد أضيف رواق أحاط الصحن من جميع جهاته يرجح أنه قد أنشىء في عهد الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله سنة 526– 544هـ/ 1131–1149م، وتعلوه قبة تقع في محور المحراب القديم، ذات رقبة مثمنة الشكل زودت بحنايا ركنية في زوايا الانتقال وبنوافذ تتناوب معها في بقية الأضلاع تظهر فيها بوضوح العقود الفاطمية النوع[5].

القباب المضلعة:

القبة المضلعة من المؤثرات المغربية التي انتقلت إلى مصر عن طريق الفاطميين، فقبة جامع القيروان من الخارج، ذات رقبة مربعة يليها رقبة مثمنة مقعرة قليلاً بحيث تبدو على شكل نجمي، ثم تأتي طاسة القبة المحززة التي يقسمها أربعة وعشرين ضلعاً نافراً إلى فصوص وأحواز مقعرة من الداخل محدبة من الخارج[6]. وهذه التأثيرات المغربية ظهرت في مشهد السيدة رقية[7]، حيث نلاحظ مشهد القبة مقعرة من الداخل ومضلعة من الخارج.

الزخرفة:

تعكس خطة زخارف المساجد الفاطمية عقيدة شيعية وكثراً ما استخدمت المساجد لأغراض احتفالية، كما اتبعت النقوش أسلوبا إعلاميا للدلالة على مدى قوة الخليفة أو الوزير، والإشارة إلى رسوم النظام السياسي للدولة الفاطمية، فهي تحوي على الكثير من الألقاب الوظيفية والفخرية، ولعبت النقوش الكتابية دوراً فخرياً في قلوب الناس لتكون أمامهم ذهاباً وإياباً، فلم تترك الدولة فرصة تمر دون الإعلان عن مذهبها[8].

[1] حسن، الحياة الدينية في المغرب، ص 82.

[2] الريحاوي، العمارة في الحضارة الإسلامية، ص 144.

[3] الريحاوي العمارة في الحضارة الإسلامية، ص 148/ لمعي(صالح): القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، 1984، ص 201.

[4] المرزوقي، المهدية، ص 29.

[5] عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص 49.

[6] البهنسي، موسوعة التراث المعماري، ج2، ص 480.

[7] مشهد السيدة رقية: أنشأت السيدة علم الأمرية زوج الخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمي المشهد سنة 528هـ– 1133م، وينسب تارة للسيدة رقية ابنة الرسول الكريم ﷺ وتارة للسيدة رقية ابنة الإمام علي أبي طالب كرم الله وجهه، للمزيد: عبد الوهاب(حسن): مساجد ومشاهد الدولة الفاطمية، القاهرة، د.ت، ص 104.

[8] فرج الحسيني(فرج حسين): النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مصر، القاهرة، 2007، ص 404.

فالفاطميين في المغرب العربي اهتموا اهتماما كبيراً بالزخرفة الكتابية ففي مدينة برقة[1] اكتشفت كتابات تعود للفترة الفاطمية منفذة بالخط الكوفي المورق، والخط الكوفي البسيط وهذا النوع من الزخرفة نلحظه جليا في الجامع الأزهر وواجهة الجامع الأقمر(عُرف سابقاً) المشيدة من الحجر المنحوت التي حفلت بالعديد من الزخارف النباتية والهندسية والكتابية، ومزينة بحشوات ذات أضلاع مشعة، يتوسطها حشوة بمركزها اسما (محمد وعلي)[2]، ورقبة القبة بجامع الحاكم الحاكم بأمر الله زينت بثمانية شبابيك معقودة، وزين مربع القبة بشريط من الكتابات الكوفية المورقة[3].

لم تقتصر التأثيرات على التي ذكرت بل شملت توضع المآذن على جانبي البوابة كما في جامع الحاكم بأمر الله وهو التأثير من جامع المهدية. وهناك الشرافات المسننة التي نقلت إلى المغرب من المشرق ومنه إلى مصر وأيضاً جامع الحاكم مثال واضح عن ذلك.

النتائج والمناقشة:

الفن الفاطمي هو فن تقليدي في نواحي كثيرة، ومن الصعب القول أنه ابتكاري بشكل كامل في الوظائف المعمارية، فالفاطميون اقتبسوا ممن سبقوهم ثم حولوها إلى آليات لأفكارهم ورؤيتهم.

وللعمارة الفاطمية أسلوب محدد في التصاميم الهندسية للمنشآت المراد إقامتها، وهذا الأسلوب متفرد عن غيره من الأساليب بسبب ارتباطه بأفكار معينة أثرت عليه، ذات إطار واضح وواسع المعاني، فقد ظهرت اللمسات الروحية الكامنة على الجدران والأعمدة والقباب، وعلى توزيع المبنى الذي جهد لجعله كالبدن وأعضائه.

الخاتمة:

ازدهرت الحركة العمرانية ازدهاراً عظيماً في مصر أيام الفاطميين لأن خلفاؤها أرادوا ذلك، خاصة مع توافر الإمكانات المادية، والبيئة الداخلية في مصر ساعدت على ذلك، ويعد العصر الفاطمي في مصر من أكثر العصور مجداً في تاريخ مصر الإسلامية.

الصروح الفاطمية الأكثر شهرة في فن العمارة الفاطمي كانت كلها تقريباً في مصر كالجامع الأزهر والأقمر والحاكم بأمر الله، وهناك اعتبارات تلعب دوراً في فهم هذه الأبنية، وأحد هذه الاعتبارات هو التوازن بين العناصر المصرية الداخلية والعناصر المؤثرة المستوردة بشكل عام من شمال إفريقيا التي بدورها أخذت من المشرق والأندلس.

[1] برقة: مركز تجاري ومدينة محصنة بأسوار وأبواب حديدية، للمزيد: غالب(غالب): العمارة والزخرفة في العصر الفاطمي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2017، ص 81.

[2] عبد الوهاب، تاريخ المساجد، ج1، ص 69.

[3] الرازق، الآثار الفاطمية حتى نهاية العصر الفاطمي، ص 238.

الصور:

قبة وبوابة جامع القيروان[1]

بوابة جامع المهدية[2]

بوابة جامع الأزهر[3]

[1] عثمان(نجوى): مساجد القيروان، دمشق، 2000، ص 23.

[2] بهنسي، موسوعة التراث المعماري، ج2، ص 550.

[3] الريحاوي، العمارة في الحضارة الإسلامية، ص 239.

بوابة جامع الأقمر[1]

منظر عام لجامع الصالح طلائع[2]

[1] **الريحاوي ، العمارة في الحضارة الإسلامية، ص 247.**

[2] **الريحاوي، العمارة في الحضارة الإسلامية، ص 249.**

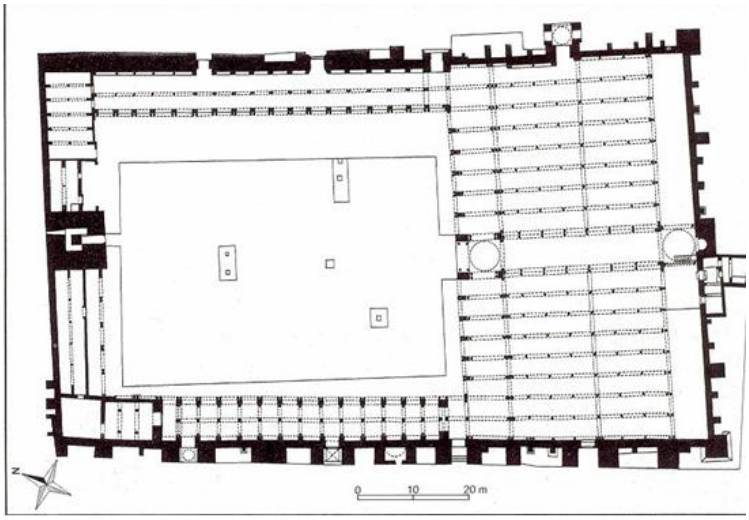

مخطط جامع القيروان(المجاز القاطع)[1]

مخطط الجامع الأموي[2]

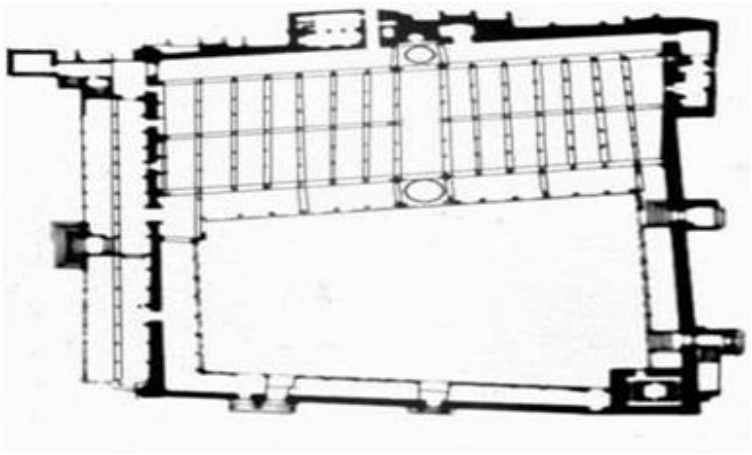

مخطط جامع سوسة[3]

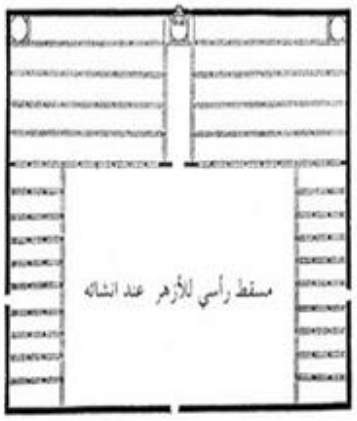

مخطط الجامع الأزهر[4]

[1] عثمان، مساجد القيروان، ص 23.

[2] الريحاوي(عبد القادر): العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سوريا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1979، ص 48.

[3] الريحاوي، العمارة في الحضارة الإسلامية، ص 144.

[4] الريحاوي، العمارة في الحضارة الإسلامية' ص 239.

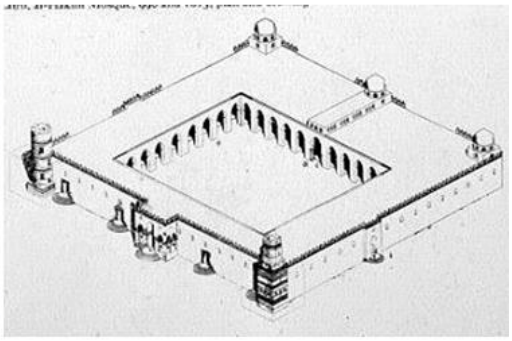

مسقط أفقي لجامع الحاكم بأمر الله[1]

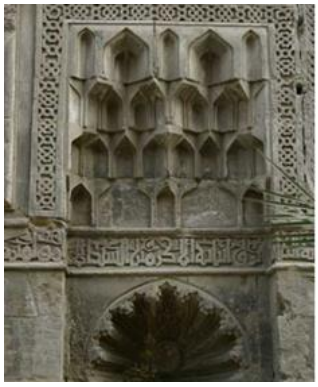

زخرفة من جامع الأقمر[2]

قباب جامع القيروان[3]

قبة السيدة رقية[4]

[1] الريحاوي، العمارة في الحضارة الإسلامية' ص 243.

[2] الريحاوي ، العمارة في الحضارة الإسلامية، ص 247.

[3] عثمان، مساجد القيروان، ص 24.

[4] غالب، العمارة والزخرفة في العصر الفاطمي، ص 193.

List of sources and references:

Sources:

Al-Maqrizi (Taqi al-Din Ahmad bin Ali d. 845 AH): Hanafi sermonized the news of the Fatimid -

-Al-Maqrizi (Taqi al-Din Ahmad Ibn Ali, 845 AH): Sermons and Consideration by Mentioning Plans and Monuments, Cairo, 1948, Vol

-Al-Masoudi (Abu Al-Hassan Ali Bin Al-Hussein Bin Ali T 346 AH): Marouj Al-Thahab, Beirut, 1908, C2.

-Al-Masoudi (Abu Al-Hassan Ali Bin Al-Hussein Bin Ali, 364 AH): Warning and Supervision, Abdullah Abdullah Al-Masadi Review, Egypt 1938..- Al-Maqrizi (Taqi al-Din Abi al-Abbas 845AH: The Plans, The Egyptian Printing House, Part 2,.

-Al-Omari (IbnFadlallah, d. 749 AH): Paths of sight in the kingdoms of Al-Amsar, Cairo, 1994, Part 1.

references:

- Abdel-Haq (Salim): Damascus archaeological scenes, Damascus, 1950-

- Abdel-Wahab (Hassan): the history of ancient mosques, Cairo, 1946, c 1, p. 49.

- Al-Manawi (Muhammad Hamdi): The Ministry and Ministers in Fatimid Egypt, Cairo, 1970, p. 272 / Al-Rizq, History and Archeology of Islamic Egypt.

- Al-Masoudi (Abu Al-Hassan Ali Bin Al-Hussein Bin Ali T 346 AH): Marouj Al-Thahab, Beirut, 1908, C2

- Ashour (Said Abdel-Fattah) - Abdel Hamid (SaadZaghloul) - Al-Abadi (Ahmed Mukhtar): The History of Arab-Islamic Civilization, Dar Al-Salasil, Cairo, D.T.

- Belhouari (Fatima): The Fatimids and the opposition movement in the Islamic Maghreb, Cairo, 1991.

- Ghaleb: Architecture and Ornamentation in the Fatimid Age, Ministry of Culture Publications, Damascus, 2017

- Hassan (Zaki): Arts of Islam, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 1981

- Hussein (Ali Hassan): The Arab-Islamic Civilization in Morocco and Andalusia, Al-Khanji Library, Egypt, 1980

- Imam (Amina Ahmed): Muslim travelers' view of the material and economic conditions of Egypt in the Fatimidperiod, General Book Authority, Cairo. 1994

- Muhammad (Souad Maher): The Mosques of Egypt and Their Righteous Guardians, Cairo, 1971, Part 1.

- Okasha (RaedJameel): Art in Islamic Thought (A Knowledge and Methodological View): The Higher Institute of Islamic Thought, 1981, M2, C2,

- Osman(najwa): Kairoun Mosques,Damascus, 2000.

- Qara'a (Sunni): the history of Al-Azhar in a thousand years, Cairo, 1968

- Yusorf (Clenford A): Ruling Dynasties in History and Genealogy, translated by Hussein Ali al-Lambudi, review by Suleiman Ibrahim al-Askari, Arab Sail Foundation, 2nd edition, Kuwait 1995.

- Zainab (Najeeb): General Encyclopedia of Moroccan and Andalusian History, Dar Al-Amir, 1995, C2.

- Zaki (Abdel Rahman): Al-Fustat and its suburbs Qata'a and Al-Askar, Cultural Library, Cairo, 1966, -

- Lama'i (Saleh): Domes in Islamic Architecture, Arab Renaissance House, Beirut, 198-

Abdel Wahab (Hassan):, History of ancient mosques, Cairo, 1946, c 1-

-Abdel-Razzaq, History and Archeology of Islamic Egyp

-Ahmed (Abdel Razek Ahmed): History of the Islamic Monuments of Egypt, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1999

-Al-Bahnasy (Afif) Encyclopedia of Architectural Heritage, publisher Nabil Tohme, Damascus, 2004, Part 1.

-Al-Kahlawy (Muhammad): Antiquities of Egypt in the writings of Moroccan travelers and Andalusians (artistic mutual effects between the east and west of the Islamic world), Cairo, vol. 1, 1992.

Al-Kharboutli (Ali Hosni): Abu Abdullah Al-Shi'i, Modern Qaisiya Press 1972,-

-Al-Rihawi (Abdel Qader): Arab Islamic architecture, DarAl-Bashaer, 2nd floor, Damascus, 1999

-Al-Rihawi (Abdel-Qader): International summits in the architectural and artistic heritage of Arab Islamic civilization, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, vol. 1, 2000-

-Al-Rihawi (Abdul Qadir): Arab Islamicarchitecture,its characteristies and effects in Syria,publication of the Minitry of Cuiture,Damascus, 1979.

-Al-Rihawi (Abdul Qadir): Architecture in Islamic Civilization, Saudi Arabia, I 1, 1990

-Al-SalehBek (Omar SalhamSiddiq): Economic crises in FatimidEgypt, The Secret of the Opinion magazine, Volume 7, No. 27, University of Mosul 2011.

-Al-Shihabi (Qutaiba): Decorations of Islamic architecture in Damascus, Publications of the Ministry of Culture, Damascus, 1996.

Al-Shihabi (Qutaiba): The minarets of Damascus, Damascus, 1993,-

-Azab (Khaled): Fustat (Origination, Prosperity, Decline), Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, 1998,

Azbis ((Suleiman Mustafa): The Archeology of the Maghreb 'Damascus, 1958--

Faraj Al-Husseini (Faraj Hussein): Fatimid inscriptions on the buildings in Egypt, Cairo, 2007.-.

-Farghali (Abu Al-Hamad Mahmoud): A Concise Guide to Islamic and Coptic Antiquities in Cairo, The Egyptian Lebanese House, 1989.

Farrukh (Omar): A History of Nude Literature, Dar Al-Alam for Millions, Beirut, 1983, Part 1. -

Fikry (Ahmad): Cairo mosques and their schools, Cairo, 1969, Part 1.--

-Hassan (Abdel-Wahab): The Tulunid State and its Mosque, Menbar Al-Islam Magazine, Issue 10, Year 50 '1993

-Hassan (Hassan Ali): Religious life in Morocco (the third century AH), Dar El-Nemr Printing, Rabat, 1985,.

Issa (Shehata): Cairo, The Egyptian Book Organization, Cairo, 1999,-

-jonathen M .Bloom, Arts of the city victorious Islamic art and architecture in Fatimid north and Egypt, London, 2007.

-Kurdish (Ali Ibrahim): Traveler Literature in Morocco and Andalusia, Ministry of Culture Publications, Damascus, 2019.

Moroccan Andalusian trips, Riyadh, 1996,.Nwab(Awatef):-

Razzaz (Hassan): Capitals of Egypt, Cairo, Dar Al-Shaab, .. - Sayed (AymanFouad): The Fatimid state in Egypt, the Egyptian-Lebanese house, I 1, 1992

-Senussi (Youssef Ibrahim) Zanata and the Fatimid Caliphate, Cairo, Said Raafat Library, Ain Shams, 1981, Shafi'i (Farid): Arab architecture in Egypt in the era of governors, Cairo, 1971, M1-

-Tantawi (Muhammad): Al-Azhar is a thousand-year-old university, Kajlah Al-Arabi, Kuwait, No. 170, 1973.

-van Berchhem, Unemosquiee du TempsdesFatimides,ME,moirés del, Egypt, 1889.

Zaki (Abdel Rahman): Islamic Art, Dar Al-Maarif, Cairo, 4th floor, 1985, -